طالب العلم وتأثير الغزو الفكري على سلوكه

المدرس الدكتور
شاكر جابر سلطان
المديرية العامة للتربية في محافظة النجف الاشرف
shakrd48@gmail.com

A student of knowledge and the impact of the intellectual invasion on his behavior

Lecturer Dr.
Shaker Jaber Sultan
General Directorate of Education of Najaf Governorate

الملخص:-

منذ ان اشرق نور الإسلام بداء اعداؤه يكيدون له شتى الطرق والمؤامرات للنيل منه، فتارة بالقوة والسلاح، وتارة اخرى بالحيلة. ومن ثم ابتكروا اسلوباً جديداً غير القوة إذ لجأوا إلى محاربة الإسلام بالفكر فأوجدوا ما يسمى بالغزو الفكري، وهو اشد خطورة واعمق تأثيرا من الغزو العسكري. إذ يسعى الغزو الفكري إلى تدمير البنية التحتية لسلوكيات الافراد، فيقع الافراد ضحية هذا الغزو، وينقادون له ولأفكاره لتحقيق اهدافه الضالة. ومن ابرز الميادين التي استهدفها اعداء الإسلام في غزوهم للمسلمين ميدان التعليم، فاخذ طالب العلم نصيبه الاكبر من هذا الغزو. حيث ادرك المستعمرون اثر التعليم في بناء سلوك الفرد، وتكوين فكره وعاداته وتقاليده. مما دعاهم ان يسيطروا على ركائز التعليم في البلاد الإسلامية، وادخال الانظمة الغربية في مفاصله، ليسهل تحقيق اهداف الغزو الفكري.

وكذلك بإعداد قادة التغريب في العالم الإسلامي اللذين تبنوا الدعوة إلى تقليد الحضارة الغربية تقليداً اعمى. اي يسعون إلى انشاء جيل من الشاب المسلم مقلد لثقافتهم وافكارهم. وابعاد الاجيال المسلمة المقبلة عن الدين وعن الثقافة الإسلامية، بل صرف المسلمين عن دينهم صرفاً تاماً، وتدمير عاداتهم وتقاليدهم. ولذا وجب على الشباب المسلم عامة وطالب العلم خاصة ان يواجه الفكر بالفكر، والعمل بالعمل. فلا سبيل الا المواجهة وقبول التحدي واثبات الذات.

الكلمات المفتاحية: طالب العلم، الغزو الفكري، العقيدة، التغريب، تيارات، تشويه.

Abstract:-

As soon as Islam's light emerged, its adversaries started hating it and hatching schemes to destroy it- sometimes with the use of guns and force, other times with deceit. Then, instead of using force, they turned to intellectual warfare against Islam, creating what is known as the "intellectual invasion," which is more deadly and far-reaching than the "military invasion." People become victims of the intellectual invasion and bow to its beliefs in order to forward its mistaken objectives, since it aims to demolish the foundation of peoples' behaviors.

One of the most prominent fields targeted by the enemies of Islam in their invasion of Muslims is the field of education, and the seeker of knowledge took his largest share of this invasion. The colonialists understood the influence of education in shaping a person's behavior, ideas, and traditions. It caused them to seize control of the cornerstones of education in Islamic nations and graft Western educational models into its frameworks in order to forward the objectives of intellectual colonization.

Additionally, through the training of Islamic leaders who embraced the demand to mindlessly copy Western culture. In other words, they want to raise a generation of Muslim youth that emulates their beliefs and way of life Keeping the next generation of Muslims away from Islam and its culture, or perhaps turning Muslims away from Islam altogether, as well as eradicating its traditions and practices. Consequently, it is the responsibility of Muslim youth in general and knowledge seekers in particular to meet ideas with ideas and actions with actions. The only option is to face, accept, and demonstrate oneself in the struggle.

Key words: seeker of knowledge, intellectual invasion, belief, Westernization, currents, distortion.

المقدمة:ـ

يواجه مجتمعنا الإسلامي اليوم هجمات فكرية معادية تستهدف النيل من عقول الشباب على الأخص، وتلك الهجمات الفكرية تأتي من الخارج عبر الثقافات والأفكار الغربية التي تحاول أن تجد موطئ قدم على أرضنا وبين عقول شبابنا فقد ادركت هذه الهجمات الفكرية تمامًا قيمة العقل، والمنهج التعليمي في المؤسَّسات التعليمية من المكوِّنات الرئيسية للعقل، وهو يريد أفراغًا عقليًّا للمسلمين، وأن يكون العقل المسلم تحت سطوة الهجمات الفكرية المعادية، خاصَّة عقول الشباب، فهم أملُ المستقبل وثروة الأمَّة، مما عمدوا إلى استغلال مبادئ المعرفة العلمية ودسوا في بعض اجهزة التعليم والتخطيط كثير من الافكار الدخيلة المعادية، وكذلك عمدوا إلى افراغ اجيالنا من اصول عقيدتهم الإسلامية الحقة والتي هي المقومات الاساسية لشخصيتهم، مما جعل شبابنا يتبعون المناهج والعقائد الدخيلة من البلدان الاخرى، إذ سعوا إلى ملء فراغ عقول وقلوب الاجيال بمخترعات فكرية وعاطفية مزيفة تخدم مخططات اعداء الإسلام، وتهدف فيما تهدف إليه إلى سلخ الشباب والأجيال عن دينها وأخلاقها ومعتقداتها، لتصبح أجيالاً لا صلة لها بالخالق عز وجل أو بالأخلاق الإسلامية الفاضلة، وهي تعتمد لأجل ذلك جميع الوسائل وأشدها فتكاً، وقد اعتمد الغزو الفكري الغربي على التعليم اعتمادا كبيرا في نشر حضارته ومبادئه، إذ اخذ طلبة العلم نصيبهم من هذه السياسة العدوانية، ومناهجهم، وانتهاء بالإغراءات المثيرة التي لا حصر لها ولا قدرة كافية لطلبتنا على مقاومتها بسهولة. وذلك لأن طلاب العلم يتأثرون بالأفكار والقيم والممارسات الوافدة ويتحلون بها، ومن يؤثر فيهم ويكسبهم لجانبه فإنه يؤثر في المجتمع برمته. ولذا يعد موضوع الغزو الفكري وتأثيره على سلوك طلاب العلم من الموضوعات المهمة التي تستحق الدراسة والتحليل مما وجب علينا اليوم إمداد طالب العلم بمعلومات موضوعية تثقفه على أساليب ووسائل الأفكار المناوئة والمعادية للإسلام، ليكون على وعي بأخطارها وتجنبها. وعليه فقد تناولنا في بحثنا هذا الموضوع المهم فانطوى البحث على اربعة مباحث بينا في المبحث الاول اهمية العلم ومكانة العلم والعلماء في الإسلام اما المبحث الثاني بينا فيه مفهوم مفردتي مصطلح الغزو الفكري في اللغة والاصطلاح والمبحث الثالث فقد حدد ابرز مظاهر الغزو الفكري واتجاهاته والمبحث الرابع بينا فيه ابرز آثار الغزو الفكري على المجتمع الإسلامي وطرق مواجهته.

المبحث الأول

مكانة العلم والعلماء في الإسلام

أخذ الرسول الاكرم محمد منذ بداية الدعوة الإسلامية يحث المسلمين على طلب العلم ونشره، لأنه السراج الذي ينير درب صاحبه ويفتح أمامه جميع الدروب والآفاق. ولذا كان من أسمائه عز وجل العليم فلا علم فوق علمه فهو العالم بكل شيء، ولا يزال الإنسان الذي عرف الحق وفهم الدنيا يطلب العلم حتى الممات ولذا كرم الله عز وجل صاحب العلم وجعل له المنزلة الرفيعة في الدنيا والآخرة، فقد فضل الله العلم على العبادة ورفع قدره في الدنيا قبل الآخرة ويكفينا من البراهين القاطعة والحجج الساطعة على هذه المكانة السامية للعلم افتتاح الله عز وجل كتابه الكريم بصدر سورة العلق بقوله تعالى: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ...﴾ إذ ان هذه الآية تؤكد إن أساس الإسلام أقيم منذ البداية على اساس العلم والقلم[١]. وللعلماء مكانة خاصة، وصلت إلى درجة التقديس، فهم يعدون ورثة للأنبياء كما قال ﷺ: «العلماء ورثة الأنبياء»، وكذلك فإن الله عز وجل مدحهم في كثير من الآيات، قال تعالى: ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾[٢] قال الطبري في تفسير الآية: "يرفع الله الذين أوتوا العلم من أهل الإيمان على المؤمنين الذين لم يؤتوا العلم بفضل علمهم درجات إذا عملوا بما أمروا به[٣] كما نفى الله تعالى المساواة بين العالم والجاهل فقال: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾[٤] وساوى بين المجاهد وطالب العلم في الأجر، وجعل من أموال الزكاة والأوقاف موردا خاصاً لبناء دور العلم، والإنفاق على طلبتها. والعلماء هم أخشى الناس لله، وهم أعبد الناس لله تعالى لقوله: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾[٥]، وهذه الآية فيها وجوه من الدلائل على فضل العلم: منها: دلالتها على أن العلماء هم أهل الجنة، وذلك لان العلماء من أهل الخشية، ومن كان من أهل الخشية كان من أهل الجنة فالعلماء من أهل الجنة، فبيان أن العلماء من أهل الخشية[٦].

فعن الامام الصاق عليه السلام قوله ((الخشية ميراث العلم وميزانه، والعلم شعاع المعرفة، وقلب الايمان، ومن حرم الخشية لا يكون عالماً وإن شق الشعر بمتشابهات العلم، قال تعالى

﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاء﴾[٧])) [٨].والخشية كما عرفها سعيد بن جبير:هي تحول بينك وبين معصية الله عز وجل[٩]. ومن فضل العلم أنّه صفة من صفات الله، سبحانه وتعالى، فهو بكل شيء عليم وعالم الغيب وعلام الغيوب، وعلمه سبحانه وتعالى علم مطلق لا تخفى عليه خافية. وأشهد الله سبحانه نفسه وملائكته وأولي العلم على وحدانيته تعالى، وهذا دليل على علو شأن أولي العلم ورفعة مكانتهم، قال الله تعالى: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾[١٠]. إذ تضمنت الآية الابانة عن فضل العلم والعلماء لأنه تعالى قرن العلماء بالملائكة، وشهادتهم بشهادة الملائكة، وخصهم بالذكر كأنه لم يعتد بغيرهم[١١]. ولقد مدح الله سبحانه وتعالى العلم وأهله، وحثَ عباده على العلم والتزود منه وكذلك السنة المطهرة. وقارن نبينا محمد ﷺ بين العلم والعبادة فقال: **[**باب من العلم نتعلّمه أحبّ إلينا من ألف ركعةٍ تطوعا**]**[١٢].

وقال رسول الله ﷺ أيضاً: **[ما اعلم عملاً أفضل من طلب العلم]**[١٣] وقال ﷺ: **[إذا كان يوم القيامة وزن مداد العلماء بدماء الشّهداء، فيرجح مداد العلماء على دماء الشّهداء]**[١٤] وعن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال ﷺ: يا أبا ذر الجلوس ساعة عند مذاكرة العلم أحب إلى الله من قيام ألف ليلة يصلي في كل ليلة ألف ركعة والجلوس ساعة عند مذاكرة العلم أحب إلى الله من ألف غزوة وقراءة القرآن كله.. قال يا رسول الله مذاكرة خير من قراءة القرآن كله؟ فقال ﷺ: يا أبا ذر الجلوس ساعة عند مذاكرة العلم أحب إلى الله من قراءة القرآن كله اثني عشر ألف مرة.. عليكم بمذاكرة العلم فان بالعلم تعرفون الحلال من الحرام يا أبا ذر، الجلوس ساعة عند مذاكرة العلم خير لك من عبادة سنة صيام نهارها وقيام ليلها والنظر إلى وجه العالم خير لك من عتق ألف رقبة[١٥]. وعن ابي الدرداء قال سمعت رسول الله يقول: ((من سلك طريقاً يطلب فيه علما، سلك الله به طريقاً من طرق الجنة، وإن الملائكة لتضع أجنحتها رضا لطالب العلم، وإن العالم ليستغفر له من في السماوات ومن في الأرض، والحيتان في جوف الماء، وإن فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب، وإن العلماء ورثة الأنبياء، وإن الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً، ورثوا العلم فمن أخذه أخذ بحظ وافر))[١٦].

وشرّف الإمام علي عليه السلام العلم بقوله: ((كفى بالعلم شرفاً أن يدعيه من لا يحسنه،

ويفرح به إذا نسب إليه، وكفى بالجهل ذماً أن يبرأ منه من هو فيه))[١٧]. وعنه عليه السلام انه قال لكميل بن زياد: ((يا كميل العلم خير من المال، العلم يحرسك وانت تحرس المال، والمال تنقصه النفقة، والعلم يزكو على الانفاق، العلم حاكم والمال محكوم عليه))[١٨]. ولقد أشاد الإمام عليه السلام بفضل هؤلاء العلماء، وبين سمو مكانتهم الاجتماعية وما أعد **الله من أجر** فقال عليه السلام:- (عالم ينتفع بعلمه أفضل من سبعين ألف عابد)[١٩]..

وبيَّن أهل بيت العصمة عليهم السلام ثواباً كبيراً لسالك طريق العلم فأخبرنا نبينا الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم أنه ((من أحب أن ينظر إلى عتقاء الله من النار، فلينظر إلى المتعلمين، فو الذي نفسي بيده، ما من متعلّم يختلف إلى باب العالم المعلّم إلاّ كتب الله له بكل قدم عبادة سنة، وبنى الله له بكل قدم مدينة في الجنة، ويمشي على الأرض وهي تستغفر له، ويمسي ويصبح مغفوراً له وشهدت الملائكة انه من عتقاء الله من النار))[٢٠]. نبَّه أهل العصمة عليهم السلام على الاهتمام بنوع العلم وصفته حتى لا تملأ نفس الإنسان بما يضرها، أو على الأقل بما لا ينفعها، ففي وصية الخضر عليه السلام لكليم الله موسى عليه السلام: "... واعلم أن قلبك وعاء فانظر ماذا تحشو به وعاءك واعرف الدنيا وانبذها وراءك فأنها ليست لك بدار[٢١].

فالعلم من أفضل الأعمال الصالحة، وهو من أفضل وأجلَ العبادات، عبادات التطوع، لأنه نوع من الجهاد في سبيل الله لأن طالب العلم يحاجج اعداء الإسلام بالحق ليدحض به باطلهم فلذا سعى الغزو الفكري إلى اختراق التعليم ونظمه في العالم الإسلامي والنيل من طالب العلم والتعويل عليه حتى يكون سلاحاً بأيديهم ضد الإسلام. وقد اخذ اعداء الإسلام بتوجيه سلاحهم ـ سلاح الكلمة ـ و ما يسمى بالغزو الفكري إلى طالب العلم.

المبحث الثاني

مفهوم الغزو الفكري

تعريف الغزو الفكري لغة: الغزو الفكري مصطلح مركب من مفردتين هما: - الاولى: الغزو: يقال: غزاه غزواً: أراده وطلبه وقصده[٢٢]. وغزا العدو غزواً وغزواناً أي: سار إلى قتالهم وانتهابهم في ديارهم.

ويقال: عرفت ما يغزى من هذا الكلام أي ما يُراد، وأغزاه جهزه للغزو.[٢٣] وأصل الغزو كما يقول صاحب معجم مقاييس اللغة: الطلب والقصد، أو اللِّقاح، ومن هنا

يقال للمرأة التي غزا زوجها (مُغْزِيَة)، ومنه تقول العرب أغزت الناقة إذا عَسُرَ لقاحها..[٢٤] وقيل: الغزو الخروج إلى محاربة العدو[٢٥].

يتبين من هذا أن معنى الغزو في اللغة: قصد الشيء وإرادته وطلبه. والمفردة الثانية: ((الفكري)) فإن الفكر في مفهوم اللغة يعني التأمل، والاسم (الفكر) و(الفكرة) والمصدر (التفكر) بالفتح وبابه نصر و(أفكر) في الشيء و(فكّر) فيه بالتشديد و(تفكير)فيه بمعنى ورجل (فكّير) بوزن سكّيت كثير التفكير[٢٦]. والفكر يعني أيضا إعمال النظر أو إعمال الخاطر في الشيء والتفكر التأمل[٢٧].

والفكر: تردد القلب في الشيء للاعتبار، يقال تفكر إذا ردد قلبه معتبرا، ورجل فكير كثير الفكر[٢٨].

وفي الاصطلاح: الفكر: اسم لعملية تردد القوى العاقلة المفكرة في الإنسان، سواء أكان قلباً أم ذهناً بالنظر والتدبر، لطلب المعاني المجهولة من الأمور المعلومة، أو الوصول إلى الأحكام، أو النسب بين الأشياء[٢٩]. اما مفهوم الغزو الفكري: يعني هجمات فكرية متلاحقة ذات صلة بتاريخ المسلمين وحاضرهم، تطرح شبهات وأفكاراً مزيفة مستوعبة تراث الإسلام، وأحوال المسلمين، وقد انطلقت من البلاد الأجنبية شرقية أو غربية على يد المنصرين وأقلام المستشرقين بعيدة عن العمل العسكري المسلح [٣٠].

وقيل: هو أن تتبنى أمة من الأمم ـ وبخاصة الأمة الإسلامية ـ معتقدات وأفكار الأمة الأخرى من الأمم الكبيرة ـ وهي غير إسلامية دائماً ـ دون نظر فاحص وتأمل دقيق لما يترتب على ذلك التبني من ضياع لحاضر الأمة الإسلامية في أي قطر من أقطارها وتبديد لمستقبلها، فضلاً عما فيه من صرفها عن منهجها وكتابها، وسنة رسولها، وما يترتب على هذا الصرف من ضياع...).[٣١].

وعرفه عبد الستار فتح الله: ((بانه واحد من شعب الجهد البشري المبذول ضد عدو ما لكسب معارك الحياة منه، ولتذليل قياده، وتحويل مساره، وضمان استمرار هذا التحويل حتى يصبح ذاتيا إذا أمكن، وهذا هو أقسى مراحل الغزو الفكري بالنسبة للمغلوب، وإن كان في نفس الوقت هو أقصي نجاح درجات الغزاة))[٣٢].

وقيل: هو ان يَحول العدو بين امة من الامم وخاصة الأمة الإسلامية بين تاريخها وماضيها وسير الصالحين من اسلافها، محل ذلك تاريخ تلك الدولة الكبيرة الغازية وسير اعلامها وقادتها(٣٣).

وقال توفيق الراعي: الغزو الفكري هو إغارة الاعداء على أمة من الأمم بأسلحة معينة، واساليب مختلفة، لتدمير قواها الداخلية، وعزائمها، ومقوماتها وانتهاب كل ما تملك(٣٤).

وعلى هذا فالغزو الفكري: مجموعة الجهود التي اتخذها أعداء الإسلام ضد الأمة الإسلامية بقصد التأثير عليها في جميع الميادين التعليمية، والثقافية، والاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية، باستخدام الوسائل والأساليب التي يراها مناسبة من أجل صرف المسلمين عن التمسك بعقيدتهم، وأخلاقهم، وسير سلف الأمة الصالح(٣٥). وقد تكون اغلب اعمال ومخططات اعداء الإسلام مدروسة وهادفة ضمن أعمال استعمارية عالمية، ومؤتمرات استشراقية دولية، ودراسات نظرية وميدانية لأوضاع المسلمين،وقضايا الإسلام، الهدف منها تشويه الحقيقة الفكرية بطرح شبهات وافكار مزيفة في الثقافة الإسلامية وبخاصة الجذور الفكرية التي تمس العقيدة والوجود الحضاري للمسلمين(٣٦).

وبذلك يُمكن القول بأنه يُقصد بغزو المسلمين فكرياً: قيام أعداء الإسلام بمهاجمة المسلمين فكرياً مُستخدمين كل الوسائل والإمكانات الاقتصادية والإعلامية والثقافية، بهدف التأثير عليهم، وتشويه عقيدتهم، والتشكيك في ثوابتهم، ومسخ أفكارهم وقلب الحقائق وتشويه الحقيقة عن طريق زخرف القول، وتدمير عزائمهم وقواهم، والاستيلاء على خيراتهم، وجعلهم مجرد تابعين و مُقلدين لأعدائهم في فكرهم وسلوكهم

المبحث الثالث

مظاهر الغزو الفكري واتجاهاته

لا شك فيه أن للغزو الفكري على الإسلام والمسلمين في العصر الحديث تيارات ومظاهر عديدة فهو حرب فكرية دائمة لا يحصرها ميدان بل يمتد إلى شُعب الحياة الانسانية جميعاً يشنها الغرب بمفكريه. وسلاح هذا الغزو الفكرة: والكلمة: والرأي، والحيلة، والشبهات، وخلابة المنطق، وبراعة العرض، وشدة الجدل،... وتحريف الكلم عن مواضعه(٣٧). فهو يسعى إلى احتلال العقل ويكون خطره اشد بكثير من الغزو العسكري

لأنه عميق التأثير في الشعوب المغزوة، فالغزو الفكري اقل تكلفة من الغزو العسكري الذي يكلف كثيراً من الدماء والطاقات[٣٨]. وبالإضافة إلى ذلك فان الغزو العسكري يستعمل القوة الظاهرة، بجميع انواعها المعروفة للسيطرة، بخلاف الغزو الفكري فانه يتخذ الكلمة والفكرة وغير ذلك من المعنويات غير المحسوسة ليقدم اهدافه الاستعمارية في صورة تنخدع لها الأمة المقصودة بهدمه، فيسهل عملية تحقيق اهدافه فيها ومن داخل حصونها. وقد اتجهت تيارات هذا الغزو إلى العالم الإسلامي برمته، حاملة إليه السم في العسل، أو الموت فيما يزعمون أنه الدواء. فقد خطط أعداء الأمة الإسلامية، وتدارسوا الأمر فيما بينهم، ووضعوا مخططات تنفذ بكل دقة ونظام، وتوالت مظاهر الغزو الفكري تنتشر بين المسلمين، والتي يلمسها المراقب والباحث:ونستطيع أن نتعرف على تلك المظاهر للغزو الفكري وتياراته في حملات التشويه الموجهة ضد المسلمين عامة وطلبة العلم خاصة الأمور الآتية:

١- محاولة النيل من المناهج التعليميَّة بتحريف كل ما هو دِيني مستمد مِن صلب العقيدة الإسلامية الحقة، بل ومحاولة تهميش الدِّين الإسلامي وإعطائه صبغةَ الثقافة العامَّة؛ إذ سعى اعداء الإسلام إلى التدخل في المجال التعليمي فقد عمدوا إلى صبغ هذا التعليم بصبغة غربية، وجعله يسير بغير هدى من الله وبعيداً عن روح الأمة وشخصيتها[٣٩]. بل وإتهام الإسلام بالجمود الفكري والرجعية وإقناع العالم بأن الإسلام دين دموي، وان المسلمين رجعيون متطرفون، والكل يعلم علم اليقين ان التطرف والإرهاب ما هو إلا صناعة غربية، والإسلام بريء من هذه التهمة. وما هذا إلا هجوم شرس قصد به الإسلام للإساءة للدين الإسلامي. وهذا يؤدي إلى عزوف وابتعاد الاجيال عنه، وبذلك يكون الوصولُ بهم إلى الانحدار ومستوى الفوضى الأخلاقيَّة أمرًا سهلاً، ويسهل بذلك تفكُّك أوصال الأمَّة واقتلاعها مِن جذورها، والسيطرة عليها وعلى مُقدَّراتها وثرواتها، إذ سعى الغرب إلى غزو بلاد المسلمين بسلاح العلم الذي ينتشر من خلال المدارس والمعاهد والجامعات إذ يقول القس زويمر[٤٠]. (المدارس أحسن ما يعول عليه المبشرون في التحكم بالمسلمين)[٤١] وللأسف فقد أقبل المسلمون عليها بكثرة ينهلون منها ولا يميزون صحيحها من فاسدها ونفعها من ضررها، هذه المدارس التي أحيت الثقافات الجاهلية وسعت إلى تمجيد قيم الغرب في نفوس المسلمين المبهورين بما عند الغرب من تطور وتقدم

صناعي آنذاك، فنشأ جيل مثقف بثقافة الغرب ويحمل رأي الاستشراق ويدعو إليه.

٢ـ وسائل الإعلام: يعد الإعلام بوسائله المتعددة من ابرز مظاهر الغزو الفكري على بلاد المسلمين والفضائيات هي أول وسيلة من وسائل الغرب في غزو العقول الإسلامية، إنها تتصدر وسائل الإعلام لأنها أقوى وسيلة في التأثير على الرأي العام فأعداء الإسلام يشككون من خلال وسائلهم الماكرة في العقيدة الإسلامية ويزعمون أنها أحد أسباب تخلف الأمة في كل المجتمعات: فمن المظاهر والافكار التي استخدمها الغزو الفكري للبلدان الإسلامية الإعلام المزيف فمن المتتبع إلى وسائل الإعلام والاتصال في العصر الحاضر يجد بأن هناك ثورة تقدمية هائلة فاقت كل التصورات، كان من نتائجها: ظهور مئات القنوات الفضائية، وانتشار أجهزة الاستقبال في كل مكان، وسهولة استخدام شبكة الإنترنيت لكل فرد من أفراد العالم، وقد رافق ذلك عدد مهول من المواقع والصفحات الإلكترونية، أقل ما يأتي من ضرر من هذه الوسائل. فقد غرست في عقول الشباب المسلم وهم التقدم الحضاري والتمدن، مما جعل الشباب يتهافتون على هذه المواقع والصفحات الالكترونية وباستخدام غير مقبول إسلاماً، فقد اتخذوا من ذلك حرية غير منضبطة ضمن نطاق الشارع المقدس بل خالفوا ا لشريعة الإسلامية. وبالإضافة إلى ذلك سعى الغزو إلى إضاعة الوقت فيما لا ينفع، وقد وجهت اغلب هذه الافكار إلى فئة الشباب كونهم مستقبل الأمة واملها. فقد فتحت التيارات المعادية قنواتها الفضائية المسمومة وما تبث فيها من برامج مفرغة من محتواها الروحي ومملؤة بالسم المدسوس تجعل الشباب يتجهون نحوها. وقد أصبحت أجهزة الإعلام في معظم بلاد المسلمين كمخدر دائم يستعمل لصد الشباب عن دينهم. ولا دور لها إلا تحطيم المثل والقيم والأخلاق والتحريض المستمر ليلاً نهاراً على الفاحشة، وفيما يخص طالب العلم فقد تكون هذه الوسائل من الامور التي تشغل الطالب عن اداء واجباته و تجرفه إلى ساحة اللعب واللهو، وهذا ما نهى الله تعالى عند ذكر أهل النار بقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَهْوًا وَلَعِبًا﴾[٤٢] وقال تعالى: ﴿وَمَا هَٰذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ﴾[٤٣].

فالواجب الابتعاد عن اضاعة الوقت والحرص على العلم والعمل فهما سبيل الرقي والتقدم. وقد مدح الله الذين يعرضون عن اللهو بقوله تعالى ﴿وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ﴾[٤٤]. فالمسلم الصادق هو الذي يُعدّ لكلّ شيء عدّته، ويحسب لكلّ أمر حسابه، ويعلم - تمام العلم - أنّه مُحاسب على هذا الوقت، الذي يقضيه في دنياه - منذ بلوغه وتكليفه - إلى أنْ يلقى ربّه؛ فلا تمرّ لحظة من لحظات هذا الوقت إلا كانت له أو عليه؛ فعن ابن مسعود - رضي الله عنه - أنّ النّبيّ - صلّى الله عليه وسلّم - قال: «لاَ تَزُولُ قَدَمَا ابْنِ آدَمَ يَوْمَ القِيَامَةِ مِنْ عِنْدِ رَبِّهِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ خَمْسٍ: عَنْ عُمُرِهِ فِيمَا أَفْنَاهُ، وَعَنْ شَبَابِهِ فِيمَا أَبْلاَهُ، وَمَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ وَفِيمَا أَنْفَقَهُ، وَمَاذَا عَمِلَ فِيمَا عَلِمَ»[٤٥]

وليس هناك محرم في وسائلها، من الكذب والغش والخداع والتزييف والتزوير والقتل والسجن وإثارة الغرائز واللعب على وتر الكلمات والمصطلحات وغير ذلك.. من الأمور المتاحة والمستخدمة إذ سعى ذلك الغزو إلى تصوير الزنا للشباب على انه الحب، والفساد والدعارة... يأخذان اسم الفن الراقي والتصور الحضاري، والرجال والنساء المنحرفين والفاسدين يقدمون على انهم نجوم ومشاهير. ولذا فقد حرص الخصوم على استغلال وسائل الاعلام في الغزو الفكري للعالم الإسلامي، انطلاقاً من وعيهم الكامل لدورها الفعال وتأثيرها القوي في معركة الثقافة التي يخوضونها ضد الإمة الإسلامية.[٤٦] وبهذا الواجب علينا الاحتراز من هذا الخطر المحدق الذي يرسله اعداء الإسلام عبر وسائلهم الاعلامية وان نعطي للأمر اهميته القصوى ونسعى لدرء هذا الخطر الماحق،ومواجهته بالتحدي والجهد المتواصل لكشف زيغ واهداف اعداء الإسلام والمسلمين المنحرفة. والتصدي لقنواتهم الفكرية والتربوية التي يسعون بها في نشر افكارهم وممارساتهم الهدامة التي تستهدف عقول وضمائر الشباب المسلم.

٣ـ ان الغزو الفكري يسعى إلى زرع الاضطراب الفكري لدى شباب الأمة وذلك بالتشكيك في عقيدتهم الإسلامية بما تحمله من مبادئ وقيم، ونفي الرسالة عن النبي ﷺ واتهامه في دعوته وجهاده وسلوكه، ووصف القرآن الكريم بأنه كلام بشر وليس من عند الله. وهذا ما ادعى به المشركون منذ صدر الدعوة الإسلامية، ورد عليهم القرآن الكريم بآيات عديدة منها: قوله تعالى: ﴿وَبِالْحَقِّ أَنْزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ وَمَا

أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾[٤٧] وقوله تعالى ﴿تَنزِيلٌ مِّنَ الرَّحْمَانِ الرَّحِيمِ﴾))[٤٨].

وقوله تعالى ﴿تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ﴾[٤٩] وانتقصوا من أحكام الشريعة، واتهموها بالقسوة وانتهاك حقوق الإنسان وانها تصادر حرية الافراد،وبالإضافة إلى ذلك حاول الغرب نشر وترسيخ القيم السلبية بين اوساط الشباب كالطائفية والطبقية وحب الذات والتهور والكذب والغرور، ومحاولة التأثير في سلوك الشباب وممارساتهم اليومية كجعل سلوكهم لا يتسم بالاستقامة ودفهم إلى تقليد كل ما هو غربي واجنبي[٥٠]. وعمدوا إلى مجابهة قوة المسلمين من خلال الاطلاع على عقيدتهم وعاداتهم، فقد قالوا: ((فإن العلاج والمقاومة يكون من السهولة بمكان، وقد عرفوا سر قوة المسلمين وهو: عقيدتهم وشريعتهم، واخلاقهم وعاداتهم وتقاليدهم الإسلامية.اذاً لابد من توجيه الحرب إلى الإسلام نفسه كدين وعقيدة ومنهج حياة وعادات وتقاليد ولا بد من زعزعة الإسلام في قلب المسلم وتخريب العقيدة في قلوب المسلمين))[٥١]. وما يزال امر الغزو محيراً لدى الكثيرين، إذ لا ترى فئة من الناس انه غزو، وتهون فئة اخرى من شانه على ان الحديث عنه وعن اخطاره العوبة أو وهم، بل فئة ثالثة تدعو له سبيلاً للحضارة[٥٢]. فبالغزو الفكري تتم خديعة الشعب المطمع فيه عن حقيقته وعن اهدافه، وتتقدم أمامه الرؤية الصحيحة للأحداث والحقائق فلا يحسن التمييز بين عدو وصديق[٥٣].

٤- ومن المظاهر التي سعى اليها الغزو الفكري ايضاً جعل الشباب العربي ينبهر بحياة الغرب وذلك بإغرائهم بالأفكار والممارسات ا لوافدة من الخارج كضعف الحصانة المبدئية عند بعضهم وميلهم إلى تقليد كل ما هو دخيل عليهم والتمسك به والتنصل عن مبادئ العروبة والإسلام.[٥٤] وفي هذا الصدد قيل: ((فتح الغزو الفكري نوافذ للحضارة الغربية، والثقافة الغربية وتمجيدها، والدعاية لها، لينظر منها شباب الإسلام فيفتن بمباهجها وتأخذه مظاهرها الخلابة الكاذبة، فيبدأ يأخذ بثقافتها ويعجب بحضارتها ويحتقر بعد ذلك أمته وبلاده))[٥٥] ولذا حذر الإسلام اتباعه من تسرب الافكار الغازية المعادية إلى عقولهم، ونهاهم من الوقع فيها أو التسرع في قبولها قبل تمحيصها وعرضها على الإسلام ووضعها في ميزانه. وان وقعوا فيه كانت العواقب وخيمة والنتائج مريرة.[٥٦] إذ تنجم عن هذا الانبهار بحضارة الغرب

مظاهر اجتماعية معوقة للتغيير الاجتماعي والثقافي المخطط، وكذلك يؤدي بالمجتمع المنبهر إلى ان يصبح في ثقافته واسلوب تفكيره وسلوكه اسيراً للمجتمع الآخر، حيث تضمر قابليته على الابداع ويميل إلى الاستكانة والخنوع وتتدنى هيبته وتنخفض قيمته بين المجتمعات. (٥٧)

٥- انتشار العنف والجريمة فالعنف والجريمة أحد المخاطر التي يتعرض لها المجتمع الإسلامي، فأفلام وقصص وكتب العنف والجريمة والجاسوسية وما أشبه ذلك، هي أيضاً من معاول الهدم التي تهدم الأُسْرَة، ومن ثَمَ تهدم المجتمع، وتجعله بعيداً جداً عن الطمأنينة والأمن الذي لا يجلبه إلا الغزو الفكري يستهدف في الغالب المجتمع المسلم المعروف بقيمه السامية التي قل إن توجد في المجتمعات غير الإسلامية، لذا فإن الغزو الفكري لم ولن يتوقف وترصد له الأموال الضخمة في سبيل تمزيق المجتمع الإسلامي، فينبغي التنبه لخطورة هذا الغزو الفكري.

٦- السعي الجاد على إسقاط شريعة الجهاد، التي أقضت مضاجع المستعمرين وذلك لاستمرار سيطرتهم على بلدان العالم الإسلامي. و بالإضافة إلى ذلك التحريض على ضرب الحركات الإسلامية، وإجهاض الدعوات التي تهدف إلى عودة المسلمين إلى دينهم، وتبصرهم بكيد اعدائهم، وكذلك تشويه سمعة الدعاة ووصفهم بالتطرف والارهاب ونشر الافتراءات عليهم(٥٨).

المبحث الرابع

آثار الغزو الفكري وطرق مواجهته

إن الغزو الفكري الحديث أحدث انقلاباً جذرياً في حياة المسلمين في معظم البلاد الإسلامية وابتعد الكثير منهم عن الطريق المستقيم، وأصبحت كثير من الدول رهينة للغزو الفكري حتى طغت على كثير من ابنائها اثار سيئة لا تمت للواقع الإسلامي بصلة وكان من أبرز هذه الآثار: إفساد العقيدة وتحطيم مظلة الأعراف الأخلاقية في المجتمعات الإسلامية فقد سعى إلى استباحة ما هو محرم كالخمر والزنا والقمار، والتقاعس عن اداء العبادات وانتشار الرذيلة، فانطلق يسري في أوصالها كل موبقات الحضارة الأوربية حتى وصلت في ظل الاحتلال إلى مرحلة الشيوع والظهور، ثم إلى مرتبة الاستقرار والاستحسان ثم درجة

الشرعية[٥٩]، فهم يحاولون نشر مبادئ لا تمت للإسلام بصلة، و يدعون أنها من الإسلام، أو قد يحاولون تشويه بعض مبادئ الإسلام، وبهذا الأسلوب استطاعوا أن يوقعوا العديد من الشباب في هوة الشكوك والضياع، إذ أخذ المستعمرون يبذلون كل الجهود لإشاعة الفساد في المجتمع الإسلامي العظيم وزرع الشكوك في العقول الإسلامية وقتل الطموح في نفوس المسلمين وبث الفرقة والشقاق في الصف الإسلامي حتى تعاونت جميع أجهزة الاستعمار من دعائية وسياسية وفكرية واقتصادية لتحقيق أهداف الاستعمار.[٦٠] إذ جعل سلوك افراد المجتمع الإسلامي لا يتسم بالاستقامة ودفع شبابه إلى تقليد كل ما هو غربي واجنبي، ودفعهم إلى التمسك بالممارسات الضارة والهدامة كالميوعة وتجاهل الدين والكسل والخمول وعدم احترام الكبار والتطاول عليه وعقوق الوالدين [٦١]. وهذا ما يؤدي إلى اضعاف شخصية الشباب وضياعها لكي تكون شخصية ضعيفة هزيلة تابعة لمخططات المستعمر العدوانية لا تقوى على المشاركة في بناء وإعادة بناء المجتمع العربي والدفاع عنه ضد الاخطار والتحديات الهدامة.

وبهذا فإن مسؤولية مواجهة الغزو الفكري الذي يشنه أعداء الأمة الإسلامية على شبابها واجب ديني واجتماعي يقع على ذمة جميع أبناء الأمة الإسلامية مواجهته والتصدي له، فيجب على الأفراد والجماعات،أباء وأمهات وأبناء وبنات وعلى الجمعيات والاتحادات والنقابات وعلى الأحزاب والتنظيمات وعلى وسائل الأعلام والمؤسسات والحكومات الإسلامية القيام به، والتصدي لكل وسائل الغزو الفكري التي يستخدمها الأعداء في غزوهم لشباب وفتيات المسلمين، ومحو هويتهم وثقافتهم الإسلامية وجرهم نحو الرذيلة والانحلال والفساد والضياع، وبإمكان ابناء الأمة الإسلامية مواجهة الغزو الفكري والثقافي من خلال الطرق الاتية:

١- الواجب الرئيسي يقع على عاتق الابوين وذلك القيام بتربية أبنائهم وبناتهم تربية صالحة مبنية على الاستقامة والعفاف والتقى والصلاح وتحصينهم ضد الإغراءات لقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ...﴾[٦٢].
أي تربيتهم على الأخلاق الإسلامية الحميدة المتمثلة بالصدق والتواضع وبحسن الخلق، ومنعهم عن مصاحبة ومجالسة أصدقاء السوء الفاسدين، وتوجيههم باختيار أصدقاء صالحين.

٢- تحصين طالب العلم من خلال الارتباط بكتاب الله تعالى فليس لنا من سبيل إلا سبيل القرآن الكريم، والدعوة القرآنية، فهو نموذجنا الأسمى في شتى المجالات، وذلك من خلال التركيز على تلاوته ودراسته فضلاً عن التفسير الشامل الذي يركز على الجوانب التربوية والروحية والسلوكية، والتركيز على احاديث النبي محمد ﷺ والأئمة الأطهار عليهم السلام والاقتداء بسيرتهم، وحفظ الكثير من الأحاديث الشريفة في شتى المواضيع الحياتية وكيفية التعامل معه، ومجابهة كل ما يخالف كتاب الله تعالى وسنة نبيه الاكرم.

٣- اطلاع طالب العلم على أوضاع الغرب المتردية الناشئة عن تربية سيئة، وأفكار تربوية مادية منحرفة. من خلال اعتماد الموضوعية في بيان ثغراته وسلبياته ليتم اسقاطه من أعين الجيل. وشرح افكاره المناوئة والمعادية للإسلام، ليكون على وعي بأخطارها وبيان طرق معالجتها بأسلوب يتسم بالحصانة والحكمة وبعد النظر

٤- الواجب على شباب الامة الإسلامية الوقوف تجاه الغزو الفكري الذي يوجهه الأعداء بالتسلح بالاستقامة والصلاح والورع والتقى والعفاف والخوف من الله عز وجل ومن عقابه في السر والعلانية، والإيمان الكامل بأن الله عز وجل مطلع على أفعالهم وتصرفاتهم، فلا تخفى عليه خافية وأن كل إنسان لديه رقيب وعتيد يسجلان كل أفعاله في كتاب مبين، والإيمان الكامل بان مصير كل إنسان إلى الموت وأن الحياة فانية وظل زائل وسوف يحاسب على أفعاله صغيرها وكبيرها.

٥- الواجب على وسائل الاتصال في الدولة الإسلامية أن تحقق الأمن الفكري وذلك بحماية العقل المسلم من المؤثرات الأجنبية الضارة وأن تحافظ على هذا العقل أن تنال منه مؤثرات خارجية، ولا بد من تأمين خبرته الثقافية الأصيلة من التشويش والتقليل وكل ذلك من أجل الحفاظ على الشخصية الإسلامية في الدولة بسماتها الأصيلة وثقافتها العربية الإسلامية وذلك بإيجاد رقابة شرعية على الاعلام والثقافة ولا يتصور تحقيق هذه الرقابة الشرعية الا بوجود علماء الدين وفقهاءه وحضورهم هيئات الرقابة، وألا تكون أراءهم استرشاديه فقط بل تكون ملزمة ونافذة فيمنع ما يرونه ممنوعا بميزان الشرع ويباح ما يرونه كذلك(٦٣).

٦- الواجب على الاساتذة توسيع وعي ومدارك الطلاب ازاء الاخطار والتحديات الفكرية الاجنبية والامنية والاخلاقية، ووقايتهم من حملات الغزو الفكري وذلك بتعميق وعيهم الاجتماعي والاخلاقي لكي يكونوا في وضع فاعل ومقتدر يستطيعوا من خلاله مواجهة المصادر المسؤولة عن حملات الغزو الثقافي والتصدي لقنواتها. وكذلك ضرورة حث الطلاب على التمسك بالقيم والممارسات الايجابية كالتعاون والشجاعة والايمان والثقة العالية والتحدي. وكذلك العمل على غرس المستقبل الزاهر في نفوسهم، وحثهم إلى تحقيقه بالمواظبة على الدراسة وترك كل المغريات الدخيلة التي تبعدهم عن مستقبلهم.

الخاتمة:ـ

لقد كان للعلم والعلماء مكانة عالية في الإسلام لا تدانيها مكانة، إذ وصلت إلى درجة التقديس. فقد بينت كثير من الآيات القرآنية المباركة منزلة العلم والعلماء، كما أشارت إلى العلم ومشتقاته والفهم والادراك والحث على النظر والتفكر. فالعلم علوٌّ للنفس ورفعة ورقي للإنسان. والعلم من أفضل القربات، وأجلُّ الطاعات، فهو ميراث الأنبياء وزاد الاتقياء وطريق الفلاح والنجاح، فهو السبب الموصل إلى الجنة. وللعالم فضل معروف على سائر البشر، لذا سعى الإسلام إلى الإشادة بدور العلماء كونهم المرتكز الذي يبنى عليه المجتمع طموحاته وأهدافه المستقبلية.مما جعل اعداء الإسلام منهمكين بالتخطيط للنيل من هذا المرتكز الاساسي في المجتمع الإسلامي وذلك بتوجيه سلاحهم الفكري تجاهه ومحاولة القضاء عليه واستعماره واستعباده باستخدام طرق ووسائل غير عسكرية كالفكرة والكلمة، وتحريف الكلم عن مواضعه. فهم يُريدون فراغًا عقليًّا للمسلمين، وأن يكون العقل المسلم خاويًا لا شيء فيه، خاصَّة طلاب العلم، فهم أملُ المستقبل وثروة الأمَّة. وتتعدَّد أساليبُ الغزو الفكرية الموجَّهة ضدَّ الإسلام والمسلمين فهم يسعون في التشكيك في العقيدة الإسلامية بما تحمله من مبادئ وقيم، ونفي الرسالة عن النبي ﷺ واتهامه في دعوته. فعمل ذلك من خلال إعلامه المسموم في قنواته المختلفة على نشر الأفكار والعقائد المنحرفة، وبث الاتجاهات الفكرية المخالفة للإسلام. لذا وجب تحصين شبابنا المسلم وخاصة طلبة العلم من هذه المخططات الاستعمارية وما يطرح امامهم من شبهات تحوم حول عقيدتهم بالاطلاع

والمعرفة، وعرض كل ما يعترضهم على الشريعة الإسلامية، وتقوية القدرات المناعية عندهم حتى لا يتقبلوا كل شيء وافد اليهم، والحرص على ما يوصل إلى تقوى الله تعالى،، والاستمرار بالبحث والتعلم وزيادة التحصيل والمواظبة على طلب العلم فهو سلاحهم ضد غزو اعدائهم الفكري.

هوامش البحث

(١) ناصر مكارم الشيرازي / الأمثل ٢٠ / ٢٥٣
(٢) سورة المجادلة: ١١
(٣) جامع البيان :٢٨ / ١٩
(٤) سورة الزمر: ٩
(٥) سورة فاطر: ٢٨
(٦) عادل العلوي / فضيلة العلم والعلماء: ١٧
(٧) سورة فاطر: ٢٨
(٨) مصباح الشريعة: ٢٠
(٩) ظ: ابن كثير / تفسير القرآن العظيم: ٣/ ٦٠٦
(١٠) سورة آل عمران: ١٨
(١١) الطبرسي / مجمع البيان:٢ / ١٤٥
(١٢) الشهيد الثاني / منية المريد: ٣٧
(١٣) سنن الدارمي، المقدمة:: ٣٢
(١٤) المجلسي / بحار الانوار: ٢/ ١٢
(١٥) المجلسي / بحار الانوار: ١ / ٢٠٣
(١٦) ابو داود / سنن ابي داود: كتاب العلم: ٣٦٤١، الترمذي / السنن: ٢٦٨٣
(١٧) الشهيد الثاني / منية المريد: ١٩
(١٨) الحراني / تحف العقول: ١١٨
(١٩) بن عبد البر القرطبي /جامع بيان العلم وفضله:٣٢/١
(٢٠) الشهيد الثاني / منية المريد: ١٠
(٢١) م: ن: ٤٦
(٢٢) القاموس المحيط / للفيروزآبادي: ٤/ ٣٦٩.

(٢٣) المعجم الوسيط: ٢/ ٦٥٢،
(٢٤) ابن فارس / معجم مقاييس اللغة:٤/ ٤٢٣.
(٢٥) الراغب الاصفهاني / المفردات في غريب القرآن: ٣٦٠
(٢٦) الرازي /مختار الصحاح: ص: ١٠٩
(٢٧) ابن منظور: لسان العرب ٥ / ٦٥،
(٢٨) ابن فارس / معجم مقاييس اللغة: ٤ / ٤٤٦
(٢٩) الحصري / محاضرات في نشوء الفكرة القومية: ١٥
(٣٠) نذير حمدان / في الغزو الفكري: ٦-٧
(٣١) علي عبد الحليم محمود / الغزو الفكري واثره في المجتمع الإسلامي: ١٠
(٣٢) عبد الستار فتح الله / الغزو الفكري والتيارات المعادية للإسلام: ٢١.
(٣٣) علي عبد الحليم محمود / الغزو الفكري واثره في المجتمع الإسلامي: ١٠
(٣٤) توفيق يوسف الراعي / الحضارة الإسلامية مقارنة بالحضارة الغربية: ٦٨٠
(٣٥) - ظ:د. حمود بن أحمد بن فرج الرحيلي/ تحصين المجتمع المسلم ضد الغزو الفكري:٣٣٩-٣٤٠.
(٣٦) محمد حسن مهدي بخيت / الإسلام في مواجهة الغزو الفكري الاستشراقي:٢٥
(٣٧)عبد الستار فتح الله / الغزو الفكري والتيارات المعادية للإسلام: ٢١
(٣٨) احذروا الاساليب الحديثة في مواجهة الإسلام: ٣٥
(٣٩) ا سماعيل علي محمد / الغزو الفكري والتحدي والمواجهة: ١٠٩
(٤٠) صمويل زويمر هو رئيس إرسالية التبشير العربية، ورئيس جمعيات التنصير في الشرق الأوسط، وكان يتولى إدارة مجلة العالم الإسلامي الإنجليزية التي أنشأها سنة ١٩١١م، ومنذ عام ١٨٩٤م قدمت له الكنيسة الإصلاحية الأمريكية دعمها، وأبرز مظاهر عمل البعثة التي أسسها زويمر كان في حقل التطبيب، ويعد زويمر من أكبر أعمدة التنصير في العصر الحديث، وقد وضع كتاباً تحت عنوان (العالم الإسلامي اليوم)
(٤١) محب الدين الخطيب/ الغارة على العالم الإسلامي: ٤٨.
(٤٢) سورة الاعراف: ٥١
(٤٣) سورة العنكبوت: ٦١
(٤٤) سورة القصص: ٥٥
(٤٥) الترمذي / سنن الترمذي: ٢/ ٦٧
(٤٦) اسماعيل محمد علي / الغزو الفكري التحدي والمواجهة: ١٦٣
(٤٧) سورة الاسراء: ١٠٥
(٤٨) سورة فصلت: ٢
(٤٩) سورة الواقعة: ٨٠

(٥٠) ظ: احسان محمد الحسن / تأثير الغزو الفكري على سلوك الشباب العربي: ٨
(٥١) احذروا الاساليب الحديثة في مواجهة الإسلام: ٣٢
(٥٢) احسان محمد الحسن / تأثير الغزو الثقافي على سلوك الشباب العربي: ٨
(٥٣) عبد الصبور مرزوق / الغزو الفكري: ١٧
(٥٤) احسان محمد الحسن/ تأثير الغزو الثقافي على سلوك الشباب العربي: ١٦٨
(٥٥) عبد الله عبد الرحمن / اثر الايمان في تحصين الامة الإسلامية: ١٥٦
(٥٦) اسماعيل محمد علي/ الغزو الفكري التحدي والمواجهة: ١٥
(٥٧) احسان محمد الحسن / تأثير الغزو الثقافي على سلوك الشباب العربي: ٥٥
(٥٨) عبد الله عبد الرحمن / اثر الايمان في تحصين الامة الإسلامية ضد الافكار الهدامة: ١٥٠ ـ ١٥١
(٥٩) عبد الله عبد الرحمن / اثر الايمان في تحصين الامة الإسلامية ضد الافكار الهدامة: ١٧١ـ ١٧٢
(٦٠) محمد محمود الصواف /المخططات الاستعمارية لمكافحة الإسلام: ٩٩
(٦١) احسان محمد الحسن / تأثير الغزو الثقافي على سلوك الشباب العربي: ٨ ـ ٩
(٦٢) سورة التحريم: ٦
(٦٣) اسماعيل علي محمد /الغزو الفكري التحدي والمواجهة.: ٣٣١

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم خير ما نبتدئ به.

- الإمام جعفر الصادق عليه السلام .

• مصباح الشريعة، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات / بيروت، ط١، ١٤٠٠هـ

• احسان محمد الحسن

١ـ تأثير الغزو الثقافي على سلوك الشباب العربي، اكاديمية نايف العربية للعلوم الامنية، الرياض، ط١، ١٤١٩هـ

• اسماعيل علي محمد

٢ـ الغزو الفكري التحدي والمواجهة، دار الكلمة للنشر والتوزيع / القاهرة، ط٢، ٢٠١٣م

• ـ الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد(ت:٥٠٢ هـ)

٣ـ المفردات في غريب القرآن. دار إحياء التراث العربي / بيروت، ط١، ١٤٢٨هـ

•- الترمذي، أبو عيسى بن سورة (ت: ٢٩٧ هـ).

٤- سنن الترمذي. تح: محمود محمد محمود، دار الكتب العلمية/ بيروت، ط١، ١٤٢١هـ

• توفيق يوسف الراعي

٥-الحضارة الإسلامية مقارنة بالحضارة الغربية، ط١، دار الوفاء للطباعة / المنصورة،١٤٠٨هـ

• الحراني، أبو محمد حسن بن علي الحسين بن شعبة (ت: ٣٨١ هـ).

٦- تحف العقول عن آل الرسول، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات / بيروت، ط٧، ١٤٢٣هـ

• الحصري، أبو خلدون ساطع

٧- محاضرات في نشوء الفكرة القومية، بيروت، دار العلم للملايين، ط٣، ١٩٥٦ م

• الدارمي، ابو محمد عبد الله بن بهرام الدارمي (ت:٢٥٥هـ)

٨ـ سنن الدارمي، دار الفكر / بيروت، ط٢، ١٤٢٤هـ

• ابي داود، ابو داود سُليمان بن الأشعث بن إسحاق الازدي (ت: ٢٧٥هـ)

٩ـ سنن ابي داود. مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده / مصر، ط١، ١٣٧١هـ

• الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر

١٠-مختار الصحاح المطبعة الأميرية بالقاهرة،ط٧ ١٩٥٣ م.

• الشهيد الثاني،زين الدين بن علي بن احمد العاملي

١١ ـ منية المريد، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين / قم، ط١٤٣٥،٨هـ

• الطبرسي، أبو علي الفضل بن الحسن (ت: ٥٤٨ هـ).

١٢- مجمع البيان في تفسير القرآن، دار إحياء التراث العربي / بيروت، ط ١، ١٤٢٩هـ.

• الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت: ٣١٠ هـ).

١٣- جامع البيان في تفسير القرآن. دار المعرفة للطباعة والنشر/بيروت، ط١، ١٤٠٠هـ.

•ـ عادل العلوي

١٤ـ فضيلة العلم والعلماء، المؤسسة الإسلامية العامة للتبليغ والارشاد/قم، ط١، ١٤٢٣هـ

• ابن عبد البر القرطبي، ابو عمر يوسف ت: ٤٦٣هـ

١٥ـ جامع بيان العلم وفضله، المطبعة المنيرية / القاهرة، (د. ت)

• عبد الله بن عبد الرحمن الجربوع

١٦-اثر الايمان في تحصين الامة الإسلامية ضد الافكار الهدامة، مكتبة الملك فهد / الرياض، ط١،١٤٢٣هـ

• عبد الستار فتح الله سعيد

١٧ ـ الغزو الفكري والتيارات المعادية للإسلام، دار الوفاء، المنصورة، ط الرابعة ١٤٠٨ هـ.

• عبد الصبور مرزوق

١٨ـ الغزو الفكري اهدافه ووسائله، مؤسسة مكة للطباعة والاعلام، (د:ت)

• علي عبد الحليم محمود

١٩-الغزو الفكري واثره في المجتمع الإسلامي المعاصر، ط١، ١٣٩٩هـ

• ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت: ٣٩٥ هـ).

٢٠- معجم مقاييس اللغة، الدار الإسلامية للطباعة والنشر / بيروت، ط٢، ١٤١٠هـ

• الفيروز أبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب (ت: ٨١٧هـ)

٢١- القاموس المحيط، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده / مصر، ط٢، ١٣٧١هـ.

• ابن كثير، أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن كثير (ت: ٧٧٤هـ)

٢٢- تفسير القرآن العظيم. دار الخير للطباعة والنشر/ دمشق، ط١، ١٤١٣ هـ.

• المجلسي، محمد باقر بن محمد تقي (ت: ١١١١ هـ).

٣٢- بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار. مؤسسة الوفاء للطباعة والنشر/ بيروت، ط٢، ١٤٣ هـ.

• محب الدين الخطيب

٢٤- الغارة على العالم الإسلامي، مكتبة اسامة بن زيد للطباعة والنشر، بيروت، ط١، ١٤٢٥هـ

• محمد حسن مهدي بخيت

٢٥-الإسلام في مواجهة الغزو الفكري الاستشراقي والتبشيري، دار مجد لاوي للطباعة والنشر /عمان، ط١، ٢٠١١م

• محمد محمود الصواف

٢٦ ـ المخططات الاستعمارية لمكافحة الاستعمار،دار الاصلاح / الدمام،ط١٣٩٩،١هـ

• ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري (ت: ٧١١ هـ).

٢٧- لسان العرب، دار الكتب العلمية / بيروت، ط١١، ١٤٢٦هـ

• ناصر مكارم الشيرازي

٢٨ ـ الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل،دار إحياء التراث العربي / بيروت، ط٢، ٢٠٠٥م

• نذير حمدان

٢٩- الغزو الفكري المفهوم - الوسائل والمحاولات، مكتبة الصديق، الطائف،ط١: ١٤٢٦هـ.